في اوقات مختلفة من سايرالاوقات وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من
اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين سنة
وهذا غريب والذي استقر من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن
كان ينزل بحسب الحاجة عشر آيات واكثر واقل فقد ورد ان سورة الانعام
نزلت جملة واحدة بمكة الا ثلاث ايات فنزلت في المدينة وهي قوله
تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر ثلاث ايات وورد
ان سورة براءة والملك والمرسلات وسورة لم يكن وسورة النصر
وتبت يدا وقل هو الله احد نزلن كاملات في الابتداء وبعد فترة الوحي
سورة المدثر واول سورة نزلت كاملة في غير الابتداء الفاتحة وصح نزول
العشر في قصة الافك جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي
بعض آية واخرج البيهقي عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا
القرآن خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمسا
خمسا واجاب الله عن كونه لم ينزل جملة واحدة بقوله كذلك اي انزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك اي ليقوى
قبله فاجابهم بقوله كذلك اي انزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك اي ليقوى
به قليلا قليلا فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب
واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وقال
البيضاوي معناه لنقويه بتفريقه فوادك على حفظه وفهمه لانه كان
لا يقرأ ولا يكتب بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا فيمكنه
حفظ الجميع وقال بعضهم انما لم ينزل جملة واحدة لان منه
الناسخ والمنسوخ ولا يتأتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب
سؤال ومنه ما هو انكار لقول قيل او فعل فعل واخرج احمد والبيهقي

في الشعب

في الشعب عن واثلة بن الاسقع مرفوعا انزلت التوراة لست مضين من رمضان
والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن
لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قيل وهو مطابق
لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة
القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة
فانزل الله فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين
الى الارض او اقرأ باسم ربك فيكون معنى الآية شهر رمضان الذي ابتدئ
فيه انزال القرآن على المصطفى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون معناها
انه انزل فيه في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا لكن يشكل
عليه ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الاول ويجاب
بقولهم انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر
ثم اوحي اليه في اليقظة ووقع في تفسير الماوردي وكتاب ابي عبيدة
وانزل الزبور لثنتي عشرة والانجيل لثمان عشرة وفي بعض التفاسير عكس
ذلك والانجيل لثنتي عشرة والزبور لثمان عشرة واتفقوا على ان صحف
ابراهيم كانت اول ليلة والتوراة لست مضين والقرآن لاربع وعشرين قال
ابو عبد الله الحليمي يريد ليلة خمس وعشرين ويخالف هذا الحديث ما اخرجه
ابن ابي شيبة عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من
رمضان وعنه انزلت التوراة لست والزبور لثنتي عشرة وفي رواية
اخرى الزبور في ست بقين من رمضان وليلة القدر هي الليلة التي
ينكشف فيها عن الملكوت مع تفاوت الكشف فمنهم من يرى نورا كالشعلة
وقيل كالعلم ينزل من السماء وهو من نور شجرة طوبى وقيل نور اجنحة

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)